

الجهود التعليمية في مؤلفات الشيخ الفضلي، دراسة تحليلية

مقال

م.م. مجيد صابر مزعل

Majeed.sabeer1974t@gmail.com

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية الرصافة

الثانية / قسم الاشراف التربوي

الملخص

يهدف هذا الى بيان الجهود التعليمية في مؤلفات الشيخ الفضلي لتحقيق هدف المقال اعتمد المنهج التحليلي الذي من خلاله يبين الدراسة الى تشرح البنية التعليمية في مؤلفات الفضلي في المنطق، وعلم الكلام، ولحكمة الالهية، والتربية الدينية، وشخص نقاط القوة وضعف واضف واستخلاص القيمة المعرفية ورسم طريق لتطوير هذه الجهود بما يتلاءم مع تحديات العصر تحديات العصر الحديث .

ان الجهود التعليمية للعلامة الدكتور عبد الهادي الفضلي في تطوير المناهج الحوزوية والاكاديمية تمثل قفزة نوعية في تاريخ المناهج الاسلامية وتطوير هذه الجهود هو مسؤولية مسؤولية المؤسسات التعليمية التي ورثت هذا التراث، وان نقاط ضعف مجرد مساحات شاغرة شاغرة تنتظر الباحثين لملئها، أما نقاط القوة فتشكل قاعدة صلبة وطريقاً للانطلاق على نهج العلامة العلامة الفضلي في التجديد.

الكلمات المفتاحية: الجهود، التعليم، المؤلفات، الفضلي، التحليل.

Educational efforts in the writings of Sheikh Al-Fadhli: An analytical study.

Assistant Professor Majid Saber Mizel

Ministry of Education / General Directorate of Education of Rusafa II /

Department of Educational Supervision

Abstract

This study examines the educational efforts reflected in the works of Sheikh Dr. Abdul Hadi Al-Fadhli. To achieve this aim, the analytical method is employed to investigate the educational structure within his

five major works: Logic, Theology 'Ilm al-Kalām, Divine Philosophy, Religious Education.

The study seeks to identify the points of strength and weakness in these works, reveal their cognitive and scholarly value, and propose a framework for developing them in a way that responds to the challenges of the modern era.

The educational contributions of the eminent scholar Dr. Abdul Hadi Al-Fadli in developing both seminary and academic curricula represent a qualitative shift in the history of Islamic educational methodology. Advancing these efforts is the responsibility of the educational institutions that have inherited this intellectual legacy. The points of weakness represent open areas awaiting further scholarly attention, while the points of strength form a solid foundation and a starting point for continuing along Al-Fadli's path of renewal and reform.

Keywords: efforts, education, publications, excellence, analysis.

مقدمة:

يعد إشكال المنهج الدراسي في الحوزات العلمية والجامعات الإسلامية من أكبر القضايا التي ا لتي واجهت الفكر الإسلامي المعاصر، ولقد سادت لعقود طويلة قضية متون دراسية كتبت بلغة بلغة القرون الماضية، محملة بتعقيدات لفظية ولصطلحات مغلقة جعلت هدف الطلب الدارس الدارس ان يفك العبارة بدلاً من استيعاب المضمون.

من هنا يبرز مشروع العلامة الدكتور عبد الهادي الفضلي (رحمه الله) كأحد أهم مشاريعه للتراث للتراث الإسلامي، حيث جمع بين عمق الفقيه الحوزوي ومنهجية الدراسة الأكاديمية. وتهدف هذه وتهدف هذه الدراسة الى تحليل البنية التعليمية في جسد مؤلفات الفضلي، وشيخ نلفظ القوة القوة واضف واستخلص القيمة المعرفية من تلك، ورسم خارطة طريق لتطوير هذه الجهود بما لجهود بما يتلاءم مع تحديات العصر الحديث.

ان القيمة المعرفية والتربوية لجهود الفضلي لا تكمن في مؤلفاته؛ كونها مختصرات للكاتب المطولة المطولة فمب، بل هي إعادة هيكلة وهندسة للمعرفة الدينية؛ ففي كتاب (التربية الدينية) نجد الفضلي يقدم الدين نظام حياة بدل تقديمه معلومات تاريخية، او طقوس جامدة، بل في تحويل تحويل العقيدة من (علم نظري) إلى سلوك عملي؛ فهو يمزج بين الصور الدينية وبين علم علم الفس التربوي، مما يجعل لطلب يستشعر وظيفة الدين في حياته اليومية، وهو ما تفتقده

تفتقده المناهج التقليدية التي تركز على لفظ، وفي (خلاصة المنطق) و(خلاصة لحكمة الالهية) الالهية) استطاع الضلي ان ينتزع الرعب من قلوب الطلاب تجاه هذه العلوم القيمة الكبرى هنا الكبرى هنا هي (الوظيفية) فهو يعلمك المنطق لتفكر، لا لتخط القواعد، حيث حرر المنطق الأرسطي الأرسطي من الشوئب التاريخية التي عقت به في الشروح والحواشي، وقدم لب العلم التي يحتاجه يحتاجه البحث المعاصر.

أما في كتاب (الوسيط في قواعد الصوص لشرعية) فإننا نرى القيمة الحقيقية للمنهج التكاملي التكاملي، فالكتاب يمثل حلقة وصل مفقودة بين الدراسات التمهيديّة، والدراسات العليا (الخارج)؛ فقيمتها تكمن في صياغة قواعد اصول الفقه بلغة قانونية حديثة، مما يسهل على طلب طلب القانون وطلب لشرعية فهم القواعد بفلس الالية الذهنية.

وقد انماز المنهج التعليمي عند الضلي في مؤلفاته بعدة مميزات منها: وحدة النسق المنهجي في في مؤلفاته التي ذكرناها، فإنها تسير على وتيرة واحدة في التقسيم؛ أي التعريف، والموضوع، والغاية، والتقسيم، والبحث؛ حيث يخلق هذا راحة ذهنية لطلب التي يدرس مواد كثيرة ومختلفة ومختلفة للمؤلف نفسه.

انمازت طبيعة اللغة العربية المعاصرة -اللغة الجديدة- باستبدال الضلي لغة (إن فت؛ فت) وضمائر المستترّة المعقدة، بلغة عربية علمية، دقيقة، ساسة تستخدم في الأكاديميات الحديثة، من الحديثة، من دون الإخلال بالمعنى الدقيق للمصطلح التراثي.

وانمازت أيضاً- بالتدرج البيداغوجي؛ حيث لا تلقى المعلومات دفعة واحدة، تبدأ بتأسيس القواعد العقلية قبل الدخول في التفاصيل العقدية، متدرجا من البسيط إلى المركب كما في كتاب كتاب (خلاصة علم الكلام). وان ميزة التنظيم لطباعي فإن الضلي كان سابقاً لزمانه في الاهتمام الاهتمام بإخراج الكتاب، من خلال استخدام الترقيم، والشجير في لجدول المستخدمة في الكتب، الكتب، كلها وسائل بصرية تساعد الذاكرة على التخزين والاسترجاع.

ويلاحظ المتأمل في قراءة مؤلفات الضلي نقط القوة منها: الابتعاد والتخلص من لحن الزائد كما في الزائد كما في كتاب (خلاصة المنطق) حيث قام بعملية جراحية لاستئصال المبلث التي لا ثمرة ثمرة عملية لها في التفكير المعاصر، والتي كلت تملأ الكتب القديمة؛ مثل نقاشات الوجود الذهني الذهني المعقدة جدا" للمبتدئ، وركز على ما بقي الذهن من لخطأ فعلاً.

ويعد تحيث الأمثلة والشواهد من نقط القوة البارزة في كتبه؛ حيث استبدل الأمثلة القديمة مثل مثل (زيد قائم) بأمثلة حية من دافع الحياة، أو أمثلة قانونية وعلمية، مما يربط العلم بالواقع المعاش للطلب، وعلى الرغم من ان مؤلفات الضلي التي هي عبارة عن (خلاصات) إلا ان المرجعية العلمية تتميز بالأمانة العلمية العالية كما في (خلاصة علم الكلام) عندما يعرض رأياً ينسبه بدقة، ويميز بين ما هو ضروري وما هو رأي اجتاهلي، مما يربي لطلب على الثقة

الثقة العلمية، وبترتيب منطقي صارم يحاكي المنهج الرياضي، واستطاع الضلي في كتاب (الوسيط في قواعد الصوص الشرعية) ان يبني لطلب حجرا حجرا، لا ينتقل إلى الحكم الشرعي قبل الشرعي قبل ان يفرغ من مباحث الألفاظ، ولا يدخل في الأدلة العقلية قبل النقلية. ويلاحظ على طبيعة المنهج المقصر نقط ضعف؛ هي لبيت أخطاء بقدر ما هي تحديات تحديات يفرضها المنهج المقصر؛ منها: (الاختزال الشديد) كما في جض لشواهد في كتاب (خلاصة الحكمة الإلهية) قد يؤدي الاختزال لشديد لمسائل فلسفية عميقة الى فهم سطحي للمسألة مثل للمسألة مثل (أصالة الوجود) إذا لم يصاحبه شرح من أستاذ متمكن، فالكتاب لا يغني عن المعلم؛ بل المعلم؛ بل هو دليل بين المعلم والمتعلم، وعدم مرونة الأسلوب، والحرص لشديد على الدقة الأكاديمية، والابتعاد عن الإشاء الأدبي قد يجعل المنهج عسيرا جدا ويفقر الى الروح التي قد قد يجدها لطلب في الصوص القديمة التي يمتزج فيها العلم بالأدب، مما يسبب مللاً وسأماً لطلب لطلب المبتدئ، كما في كتاب (خلاصة المنطق)، و(الوسيط في قواعد فهم الصوص الشرعية). (لشرعية).

ورغم حداثة المنهج إلا ان جض الكتب تفقر الى خلاصة أسئلة، أو تمارين تطبيقية مكثفة في نهاية كل فصل، وهو ركن أساسي في التعليم الحديث؛ لترسيخ المعلومة، ولا سيما في المنطق وأصول وأصول الفقه، وفي خلاصة علم الكلام. ورغم التجديد إلا ان النقاش ما يزال يدور في فك لشبهات، والردود العقلية التقليدية، فلطلب بحاجة اليوم الى اشتباك أكبر مع الإلحاد الجديد ولا ولا سيما مع الفلسفات الغربية الحديثة.

ولأجل تطوير كلب العلامة الدكتور عبد الهلي الضلي؛ وفاء له لا بتجميدها وتقديسها ، بل بل بتطويرها كما كان هو يطور مناهج من سبقوه، لذا يمكننا تحويل كتاب (خلاصة المنطق)، (المنطق)، و(الوسيط في قواعد فهم الصوص الشرعية) من كلب مقروءة الى حقل تعليمية تعليمية متكاملة؛ تشمل الكتاب وكراسة التمارين والتطبيقات ودليل المعلم؛ الذي يساعد على فهم فهم المادة، وتدرسيها، وتنمية الأهداف السلوكية لكل فصل بالاضافة الى إعادة إخراج الكلب الكلب لتتحول من الصوص السردية الى المخططات التفاعلية؛ ليسهل لفظ والفهم ولا سيما للمحتوى للمحتوى الذهني لكتاب (خلاصة المنطق).

ويمكن تطوير كتاب (خلاصة علم الكلام) باضافة هومش، أو ملاحق تتناول الإشكاليات المعاصرة - لشبهات الحديثة- وترد عليها من خلال استخدام القواعد التي أرساها الضلي في في المتن؛ لربط لطلب بواقعه الفكري لحاضر. وكذا تحويل هذه المناهج الى تطبيقات تفاعلية يسمح تفاعلية يسمح لطلب اختيار صحة القياس المنطقي بنفسه؛ ككتاب (خلاصة المنطق) أو تطبيقا تطبيقا يقاس به لسلوك اليومي لطلب بناء على القيم المدروسة؛ ككتاب (التربية الدينية)

والاعتناء بفلسفة العلم من خلال إضافة مقدمات تحليلية لكل كتاب تشرح تاريخ العلم، وكيف تطور؟؛ ليفهم لطلب موقع هذا الكتاب، وقيّمته علمياً، وتاريخياً.

الخاتمة، والتوصيات:

إن الجهود التعليمية للعلامة الدكتور عبد الهلي الفضلي في تطوير المناهج الحوزوية والاكاديمية تمثل طريق وقفزة نوعية في تاريخ المناهج الاسلامية ، فقد نجح في تقديم لسهل لسهل الممتنع، وحقق المعادلة لصعبة بين الحوزة والدراسة الجامعية، وتطوير هذه الجهود اليوم الجهود اليوم هو مسؤولية المؤسسات التعليمية التي ورثت هذا التراث؛ فإن هذه الكتب ليست مجرد مجرد مقررات دراسية، بل هي دعوة مفتوحة لإعمال العقل، وبذل الجهود لضمان استمرارية استمرارية هذا المشروع وقدراته على صناعة عقول قادرة على قيادة المستقبل، وان نقطلخف لصف مجرد مساحات شاغرة تنتظر باحثين مخلصين لمثلها، لتشكل ونقط القوة قاعدة صلبة وطريقاً صلبة وطريقاً للانطلاق على نهج العلامة الفضلي في التجديد.

المصادر:

- الفضلي، عبد الهلي. خلاصة علم الكلام ، ، مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي ، لطبعة لطبعة الثالثة ، قم - ايران ، ١٤٢٨ للهجرة - ٢٠٠٧ ميلادي.
- الفضلي، عبد الهلي، خلاصة الحكمة الالهية ، ، مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي ، ، لطبعة الاولى ، قم - ايران ، ١٤٢٨ للهجرة - ٢٠٠٧ ميلادي.
- الفضلي، عبد الهلي، خلاصة المنطق، مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي ، لطبعة الثالثة ، الثالثة ، قم - ايران ، ١٤٢٨ للهجرة - ٢٠٠٧ ميلادي.
- الفضلي، عبد الهلي، التربية الدينية ، مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي ، لطبعة الخمسة لخمسة ، قم - ايران ، ١٤٢٨ للهجرة - ٢٠٠٧ ميلادي.
- الفضلي، عبد الهلي، الوسيط في قواعد فهم النصوص لشرعية، مركز الغدير ، طبعة جديدة ، جديدة ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٨ للهجرة - ٢٠٠٧ ميلادي.